بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله ربّ يسّر للخير

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعله قياما لاقوام اولي الالباب فلا تزال فيه عوجا لاحوم حول معانيه سوى الاستقامة ولا تمارس الكلمات الغامضات ولا تنزل بساحته الانجاح او تنوس المعجزات البينات مراتب ايامه ولا تعدو مناهله رواجع واردته وزواخر مادته فكلما ازدحم على عينه الا الدرو لا يسع كنه موجه بطاق الطوو اصفى مشارع موارده عن ثوب الكدورة وصفه الاقدام كما حمى شوارع مصادره لرسعة مانع لا الاقدام فما هو الا ان صفا بمخرج الكاس ويغوث بمرابع الارض والسماء منشئ الاحياء ومنشر الاموات احمده على سوابغ نعمه حمدا يملأ رضاه واسأل الصلوة على خير خلقه محمد نبيه ومصطفاه الكمّ ما سبق والعلم ما انغلق دافع جيشات الاباطيل قامع صولات الاضاليل وعلى آله واصحابه الكرام البهاليل اما بعد فان كتاب الله المجيد هو مأخوذ الاصول الدين ودستور الاحكام الشرعية وهو المخصوص من بين سائر الكتب السموية بتصفح اللطائف التي تقطعت عليها اعناق العناق وولّت عنها خطى الجادة في البيداء وتحيّر العلماء الاعلام وانصاع دونها الاسلام فكم نبت مطارح نظر ومسارح فكر الكمار الى تضمنت لطائف الكنت المكنونة واشتملت على اسرار المعاني المصونة فلم تزل تضيق ذرع الملك الدهاقين وبالغ ايسع لادراك ملك الحماقين واكسف للعياء عروض اعجاز التنزيل واعوز مداحض الكلام على تعاطي التفسير والتاويل الاكابر العلماء ابو القسم محمود عمر الزمخشري سكن الله سعيد اد مضجعه الكشف عن حقايق غوامض التنزيل مصنف لا يحيط بعلوه ولا ينتهي عباب اتضح بيانه واضاءت برهانه وعمت اضواءه واغلت بحاره وعرفت انواره ولا منتهى للاوهام في اساحل اشاراته هو فرد الجنس الفضل من اعطف الفصل لا على الدروة السامخ والباع عاما نالته البادخ فكل عارف في بنائه لاستفراغ وسعه في سبل الامان في ظل صحبه والامان فان اراد عظيما خاطر بعظمته ومن رام جسيما راس بكثيته ومن جاء فضاء ومن اجم اخفق وقعد انشخر الله مع قلة البضاعة وقصور الباع في الصناعة لتصدى شرح مجملا وحل معضلا وفلص مسكلا وخلص مشبهه وفسر غوامضه وفك مغلوقه المورة وبين وجوه الحكمة وانهاز احراز قصبات عيون التفاسير للعلماء الفاخرة وخلاصة افكار المحصلين وفاده انظار المتبحرين المستبرين سمح والمشاورين لتسهيل وعره وتسبير صعبه بعد شمخ مطاول العلي المحتجر بالعز اوانه من الازمان والاعوان على الاساليب البديعة والاعانة ايبانه وتحصيل عرايب اللغة مالانكا واحصاء لطايف الاعراب ما الاضبط املاه وعا لكا على اصول الدين وفروعه وكلام واسباط فروعه واحكامه وعلم آل محمد في جهات السول استنادا الى الاصول واشباه العراك المشهورة والشاذة ومعاني وجوهها وكشف ستورها هذا وان اصعب السبل بعد التبوط المبهم هاتيك في العوص وراء حد الاعتبار وهو الذي يحير الخاطر فيه كل الاحجار ولم اقصر عاد كل بلوغ معارضات عطا السرو ومنافحات فحلة العرب وبحبحت التعصبات الرد الاقدام لينا عد على النظر القاصر والنظم البائر وعذر بعد طول المباحثات على الزمن فيه ايراد النظم على اعظم المطالب واسنى المقاصد ولمارد ما هو مسار اللاحظ ومعيار البراعة ادبا تشتد الاعاد بلد ومرجا تاويل على ما ويلزم الترتيب خلافا نشبه لا الوفي والتصدر وان يعتبر على ما مقرة العبر فاجابني الى اقتناص الشرود حضار سديد المرمى وامام المسرة وبايد الغر المحجلين فان بايت في ابن الواهب فما وان الايام في الشوط او قيل انه صلى الله عليه وسلم ما دانه بدجاس الليل واسار الى فاصبت منه ما تاولته صلوات الله عليه فاصاب منه وسمى الكتاب بفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب وبالله استعين على ما نويته واعتمده واستعيذ من الزلل فيما كونه واعتمده

ذكر ما حتاج اليه لا الكشف غرابة الجملة وكنهها اجمالا وتفصيلا اما الاجمال فانه ضم فيها جميع ما هو مستقر ابين المباحث التي يتعلق بالعربي الجيد

وقف

براعة الاستهلال ساق الكلام اولا في سياق الاوزان والترتيب الماليف والتميز والتفصيل والحكم والمتشابه بحسب ما يوم منه ما قصده من سياق الاوجه في العول عليه ونوه فلا فصح من ذلك وطرح شيء بذكر منافعه دنيا وذنيا وثلثه في بيان اعجازه وكيفية التحدي وكيفية المتحدى به ومن تحدى معه وربع في بيان اسنامها على الكنه في اللطائف ومدح مسحرها وذم من تقاعد عنها الى غير ذلك واما على التفصيل فقوله الحمد لله قال الواحدي الحمد قد يكون شكرا للصنيعة وقد يكون ابتداء الثناء على الرجل بفعال حميدة على معروفه وحمدته على علمه وشجاعته الجوهري الحمد بعض الذم وهو ايام من الشكر والشكر الثناء على المحسن بما اولاك من المعروف وفعال ما الحمد اذن هو اللفظ المشترك بين المفهوم ام هو اللفظ الموضوع للثناء المطلق كما تتواطى ام موجبته في احدهما مجازية في الاخر قال المصنف في اساس البلاغة حمدت الله ومجدته واجد الرجل جاء محمد عليه ضد ذم ومن المجاز احمدت ضيعته وجاورته فاحمدت جواره بفتح الميم الاخيرة وسمي بها بجفيفة في الفاكهة قوله الذي هو وصف لما وصف المعارف بالجملة وحق الجملة الرابعة معلوم الانتساب عند المخاطب واول العرب عاما وضعه وقابله ابداه هكذا اما الثناء الجميل بما فيه سبحانه وتعالى من صفة الكمال وهو الكلام البليغ الذي يدل على فضل باطن وشرف عباد كل سابق واما الثناء عليه في ايجاده هذه النعمة الجسيمة التي هي مفتاح للنعائم الدينية والدنياوية قوله انزل الاساس بناء الكاخ وهو من علو الاسعل واول الكتاب في نزول مكروه واول حاجات علم الاعلام والقاض الاوائل عباده عن تحريك السن من الاشفاء الا الاسعل وذلك لا يحصل في الكلام واما الحكمة موسط الحوفة الدان الحامل له توصف بصفة حاصل الالتباسة به وتعالى نزلت دساء الامير من القصر وانما نزل المتبع بها واداها الى الناس وقول الصبر الاعرابي وانا لعلى بردون الكتب الالهية على الرسل ان يلتقط الملك من امره ما يلتقط روحانا الوكط من اللوح المحفوظ فنزل الى الرسول وبلغته واما كيفية تلقي الرسول صلعم من الملك فما روي عن عائشة رضي الله عنها سال رسول الله صلعم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي قال رسول الله صلعم احيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قوله القرآن القرآن الجمع يقول قرأت الشيء قرانا اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض ابو عبيدة سمي قرانا لانه يجمع السور فيضمها وسمي القرء قرانا كما سمي المكتوب كتابا واصطلاحا هو الكلام المنزل على محمد صلوات الله عليه للاعجاز بسورة منه فصاعدا هو احد الاسم ما هو اخص منه وما هو في عرفه عام معروفه واحسب ان قول سورة منه ليس قيد الفصل بل بيانا واعلم ان قوله اولا انزل ثم نزل جعلا لقوله محمدا بسبب النزول فانه اول اولا جملا واصل من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ثم نزل منه منعرقا على حسب الحوادث ثم اثبت في الحصاحف على التالية والنظم المبتدأ اللوح وتنبيه عليه بقوله موفقا منظما وجعلا بالحمد معنيا وبالاستعاذة محميا الا اخر مع ما روي من صيغة التحبيس الاستفتاحي هذا هو المراد لا ما قيل انه قال اولا على العرض ثم عبر بقيه لانه صرح بذلك في قوله وما مع الاصفات مبتدا الا اخر والعامل الرسول انا عدل استنزالا جاكا موداب البلغا وعليه محاطبات الانبيا عليهم السلام قوله كلاما الجوهري الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير الكلم تركيب كلام بحسب فائدة اليه تفيد الفوه والشدة سمي الكلام به لانه يوثر في الذهن بواسطة القرع في السمع ومنه الكلم الجرح كليم الجامل الفوه بخلاف الناقر لكم معنى الشدة في اللكم وهو الضرب بجمع الكف قطرم كل عال بهز مكول اذا مل ساقا وما حصل منها للواردة الشدة م ك يقال ملكك العجز اذا اشتد بحنه ومنه ملكك الانسان لانه نوع للذة لم ك يقال تملك العجز اذا لوى بحبه واستقام اما لانه حال موطيه كقوله اما ابن لباه وانا عربيا او موكده كقوله واذا ما عليهم لما ساء ليس بلازم في الوكده ان يكون مقررة لمفهوم جملة اسميه ولا ان يكون مجهلها اذ جاء عقد هاشم اسمر

لاهل لبنا

ك بشعر بظاهر لفظ الفصل او ذكر المحذوف عاملها على سبيل الوجوب لكونه حالا موكده واما لانه بدل من العرب وهذا اوجه
على مذهبه مالكي الحال دنا ذنه فايدة الجمل والبدل هو المقصود في الاداء والمجمل كالتوطئة لتوكيد ما فيه من التشويق للكلام
والاتصال والمفصل قوله والتاليف جمع الحروف او الكلم لتركيب الكلمة او الكلام والنظم الجمع مع ترتيب الاصابي هو المبني
والنثي ضم الاشي الى نظير مالف ونظمت الدر ونظمته وكل منظوم ومنظم ومن الجاز نظم الكلام وهو نظم حسن
فالتاليف يخص اللفظ والنظم يعم اللفظ والمعنى والتاليف فيما دل على انواع من التاليف والبسيط لا قسيم مقام المركب ذكر المحسن
وهو تاليف بديع ونظم غريب عجيب والبليغ دل على انه بلغ في الفصاحة اقصى غاياتها والبسيط على انه انتهى في البلاغة حدود نهايتها
لان الفصاحة تخص بحسن اللفظ مفردا ومركبا والبلاغة هي حسن اللفظ والمعنى كما تقرر في البيان واتصافها على انها حالان من اوصاف
او صفتان مختصتان بالكلام ما لتمايز عن الكلام الفصيح عندهما وموضحان عند المصنف لان عندهم للكلام الاخير والاوجه للكلام النفسي
قوله بحسب الجوهري قولهم لبيك عمك بحسب ذلك اي جاء لدره وعدده الاصابي الاجزاء بحسب المصبة اي بقدرها الخ فرقه بقدر
ما تصيبه الامور الساخة والحوادث المجددة قوله بنجاء اي فوح بعد فوح حظا بعد حظ موذعا على الاوقات المغرب
اصابي نجوم الانواء وقال النجم هو الطالع ثم سمي به الوقت ثم سمي ما يودى فيه من وظيفة الكاتب باسم استعيرا منه فالنواجم الدين
اذا اداها نجوما ونجم الدين واتصابه على الحال من الضمير المنصوب في نزله وهو مواف للتنزيل بحسب التفصيل قوله وجعله بالتحميد
مستثنى اي سورة الفاتحة وبالاستعاذة اي المعوذتين بتعليل كل منهما وتعليمها ما ينبغي لمن يتعاطى قراءة القرآن من الاستعاذة
كل كلام لم يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم اخرجه ابو داود قال الخطابي معناه الاقطع الابتر الذي لا نظام له وقد تعذر لمن جعل الفواتح
لجملة نحو عظيم محاف غير الكمال فسجد بالحمد حمانه الله عما سعوه من عبث الجان وعبث الانسان فلما تولت الحمد ذمار
اخذ بها وترك ما سوى ذلك اخرجه النسائي في ذكر الاصباح وهذا الاحتمام رعاية حسن المطلع والمطلع اما المطلع الحسن
لمراعاة الفاتحة كونه حسن الافتتاح بحسن اللفظ والمعنى وتوفق معانيها غاية من الكمال مع تضمنها معنى ما سيق الكلام لاجله كما سنبينه وهو المسمى
براعة الاستهلال واما المقطع الحسن ما آذن بالاستراحة ما يدل به فالمعوذتان مشعرتان بالاستعاذة لقوله وعاذا قراءة العرب
فاستعذ بالله على احد الوجهين ومنهم قال صلوات الله عليه جبريل سبل اي الاهال احب الى الله قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل
قال صاحب العين ضرب من اول العرب لما اخرجه كل حال ارتحل اخرجه الترمذي والدارمي عن ابن عباس والتحميد يعني الاهتمام بثنا
على الجمل يعني بصيله والاستعاذة مستدعى الاصباح فلا انقطاع اذ كما قال ما تعلق الهمام على قرار كان الناس يطلب النضالا
قوله واوحاه الاسابي اوحى اليه واوحى له ووحيت اليه واوحيت اذا كلمته بما يخفيه عن غيره واوحى الله الى انبيائه واوحى بكر
الى النحل ووحى وحاكيت وزاد الجوهري الرسالة قوله على قسمين انتصابه حالا من الضمير المنصوب في اوحاه اي كائنا على قسمين
انتصب بنائها ومحلها اما على المدح بتقدير اعني لكونها بتقدير لفظ قسمين يمدح بالمشابه ما به من تفاوح العلى وتفاهم الفرائح
في استنباط الكلم ودرك الحكم حيث امكن وبجذر لركونها بدلا بتقدير محل على قسمين او حالا من الضمير المستتر في الظرف الواقع حالا لعلم
بداظر الحاير الحكم هو المشبه الخ والمشابه بحلاوته وقد استوعب بها الاقسام الاربعة من النص والظاهر والمجمل والمأول
لان اللفظ الذي يفيد معنى احاله لا يحتمل غيره وهو النص او احتمل لكن احتمالا مرجوحا فهو الظاهر او مساويا فهو المجمل او مرجوحا
وهو المأول والمشترك بين النص والظاهر هو المحكم وبين المجمل والمأول هو المتشابه وقد انحبس الحق من قوله الا ان تحمل من اول الكلام
واخر متشابهات قوله وفصله هو ما حذف من قولهم عقد مفصل الجوهري هو ما يجعل بين كل لونين خرزة او نحوها للفصل بين اللونين

قوله سورا جمع سورة واشتقاقها اما على الاول فاما من سور المدينة لجعل العرب سورا منفصلا والاحسن ان يكون تشبيها كقوله تعالى
وسخرنا للارض عيونا قال وجعلنا الارض كانها عيون تجري وهو الماخوذ من قولك عيون الارض وكذا الفواتح وسورة ايات كالجوهري السور
حائط المدينة وجمعه اسوار والسور ايضا جمع سورة مثل بسر وبسرة وهي كل منزلة من البناء ومنه سور القرآن لانها منزلة بعد منزلة
مقطوعة عن الاخرى قال المصنف في الطائفة من كلام الله المجيد المترجمة الى اقلها ثلث ايات فالاية هي الطائفة الموسومة منه عاصلها فقد
الى اقلها ستة احرف وصون بحواشي هذا التعريف عما مذهب الجمهور سوى الكوفيين ظاهر لانهم ما عدوا اثنتين من الفواتح نحو الم آية
واستعملها اما في لبس يلزم اذ بجرد الفصل من الصفات والبدل والمبدل والصفة والموصوف كقوله تعالى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين هو سوى بالغيب وغير ما فاصلا تواطؤ الغرض عن النزاع عارف الاجزاء والوزن
وهو الصحيح ايضا واليه اومى الراغب بقوله الجمل كلام من العرض منفصل نفع ابه قال صاحب المرشد الم عدها الكوفيون آية
واعتبروا في عدها الوزن لانه كخرجليم واد الاعتبار المعنى مع الوزن كما قوى مذهبهم في عدها ايه لانه بضم الهاء بتقدير الوقف على
كونه جملة مستقلة معناها والله العلم الجوهري اصل آية اوية مالتحريك قال سيبويه موضع العين منها الواو والغراء هي من الفعل فاعلة
واما ذهبت منه اللام تخفيفا ولو جاءت تامة كانت آية الاعشى بنا آية ملك اوال فعلة فعلا وحق منها اعلال العين ووزن عينه
كماه ونواه لكن صحح لانه كرابة قبل فعلا لانها قلبت كراهة التضعيف نحو طاي وطيء وقيل فاعل واصلها ايية تحققت وذلك تضعف
اذ تصغيرها ايية ولو كانت فاعلة لقيل اوية واستقاقها اما من اية اذا بان اي اومن علم اوى اليه والاية علم
في العلامة الظاهرة وجمعها لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لينظهر ظهوره في ادراك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الاخر الذي لم يدرك
بذاته اذ الكل حكمها سواء وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج فوجد العلم علم ان وجد الطريق
وكذا اذا علم شيئا مصنوعا علم ان لا بد من صانع وقوله حلى السموات والارض بالحول يرجع ذلك كله للوسمي هي الابنية المعقولة التي
تعاونت المعرفة بحسب تعاون منازل الناس في العلم قوله ميزا بالتشديد للمبالغة الكوفيون اصل الميز الفصل بين المتشابهات
يقال ميزت بين الشيئين فتميزا وميزت بين الاشياء مشددا قوله بفصول قيل الفصول الوقوف والغايات رؤس الآي وتجمع
على غايات والوقوف كما في قوله وتمارز قماتهم سعود فالضمير في تتخذ للايات والتعريف للعهد لا للجموع من السور والآي
كقولك ان فلانا من الموسرين اعطوا فالواو في اعطوا للعهد والضمير للموسرين والنصارى بدل قوله الاسكافي هو خطا وتصارى
واراد بالفصول رؤس الآي وهي الفواصل جمع فاصلة كما قررناه وهي بمنزلة السجع في غير القرآن قال ابن الاثير في كتاب فصلت اياته والغايات
اواخر السور جمع الغاية وهي مدى الشيء والمعنى فصل عرى نظم القرآن بالسور وفصل السور بالايات وميز بين تلك الفصول بالفصول والغايات
وفي هذا العبارة من الجمع والتفنن والجمع والعرى قوله ومايات الاصفاء هذا التركيب من قصر الصفة على الموصوف على الجنس
اي ليس الباقي في البسط والايضاح والاحسام والتفصيل والتمييز الاصفات شاهد حادث لان صدور الصفات عن جدود الموصوف
قوله لمبتدا الرجاج البدء الذي ابتدا كالشيء من غير شيء والبديع الذي ابتدع الخلق على غير مثال المطبع البديع الذي يبدع الاشياء على ما يريد
تاما ممكنا وكذلك البدل الجديد والمبدع بها والخ قوله وسحاب جواب شرط محذوف وفي بعض النسخ قال المصنف في العنوان الاصلي وذلك
ان فتح الله تاويله التعجب من صنايع كثرة استهلاله في كل سجعة من الفاء اذا لزم من ذلك الاصاف صدور العالم على انه الحق
الاشياء بجد الله سبحانه وتعالى بان يوصف بالعدم لكونه قابلا بذاته جاز جامنه قال الرسول صلوات الله عليه وما عرفت العباد الا بما عرفوا
ماخوذ منه اخرجه الترمذي عن امامه فليزه المنزه منجيا قابلا سبحان من استاثر بالاولية والعدم وفي وسم نكتة وهي انه بعل وصل
احص بضم الكاف

وان غيره موسوم بوسم الصحاح الجوهري يقال وسمه وسما اذا اثرت فيه بسمة وكي والياء عوض من الواو وفيه اشعار بمذهب الفلاسفة في الماهيات واثبات مذهبه في الصفات قوله استثناء الاستيناف والتجدد والاستيداد والاستقلال قوله الاول والقديم الجوهري الاول نقيض الاخر والقدم خلاف الحدوث الازهري نقلا عن ابن قوله هو الاول والاخر الاول هو السابق للاشياء كلها والاخر هو الباقي بعد فناء الاشياء معلوم اوجدها وادرجها من حالة ثم يعيدها كما كان اولا وقلت فالاول له نقيض بمعنى السابق للاشياء كلها مستند بعده للقدم والاخر به التام بمعنى الباقي بعد فناء المحدثات مستند بعده بالقدم لان المحدث يحتاج في احداثه الى سابق ومن ثم جاء في الادعية عن سيد المرسلين انت الاول ليس قبلك شيء وانت الاخر ليس بعدك شيء اخرجه مسلم والترمذي وابو داود عن ابي هريرة فيكون عطف القديم على الاول من عطف البيان على البيين وعطف وهم كلاهما على استئناف من عطف احد الضدين على الاخر للجامع الوهمي قوله انشاه اي خلقه على اعتماده الجوهري انشاه الله خلقه يقال انشأ يفعل كذا اي ابتدأ وطفق يفعل الافعال اي يفعلها قطع الجملة بكون بدل من جملة اول لكونها اوفى بما هو المقصود منها فانه اولى على العرائس اوصافا تدل على صدوره عن كونه موجودا منظما وغير ذلك كل من تلك على المقصود غير صريح فصرح بقوله انشاه وادخل بين البدل والمبدل قوله وما بين الاضعاف مستدال اخره معترضا مؤكدا لما اقتضاه من بيان مذهبه واعلم ان هذا التنبيه على فرط مذهبه حسان عظيم على الكلام لما علم ان عظمة الكلام على قدر عظمة المتكلم فكلام الله عظيم لعظمة جليل على قدر جلاله وكبريائه قال شيخ الاسلام وسراج اهل الاسلام ابو حفص السهروردي قدس الله سره من كلام الله ما بعد وفاق بكثرته وعظم شانه وقهر سلطانه وسطوع نوره وضيائه شاهد من عالم الشهادة الشمس الله منع الخلق سماعها ووجهها ادلة قدره الخلق ان يتعرف من حرفها من قال بان الحرف والاصوات مما عظم عليه الزحف ومن قال بانه حروف وصوت بالغ عليه ان يتعنت الخلق وجهه هو موليها فالسبيل الاسهل والطريق الاعدل انها الاصوات القائمة بذات الرب تعالى لا يزكو المنازعة والخوض فيها ثم شرع في بيان اعجاب الله بها فاعلموا ان ملائكة كتاب الله وتدبيره والعمل بما فيه والمحافظة على ذلك كل بما يليهم كتاب سطار ما يرفع فيه وتنهاهم وتثنيا جون في الكتاب كيف خط وكيف عبارته وفي اي شيء فيه من صنوف الفصاحة والبلاغة وتذهلون عن صوت القيم لا الاستئناف عائد اليه قوله ساطعا الجوهري يقال سطع الغبار والراج والصبح يسطع سطوعا اذا ارتفع وفي حاشية الصحاح يقال للصبح اذا طلع ضوؤه في السماء مستطيلا قد سطع وموضع ما يليه ضفتان لكتاب قوله تبيانه الجوهري التبيان البيان وهو مصدر شاذ وان يقال هذه المصادر هي على الصحيح كالبديل والكبار والحلي على الكسر الاهذه وانتلعا قوله برهانه الاساس أتيته فلقحني بالبرهان وبرهن مولد والبرهان بيان الحجج وايضاحها من البرهرهة وهي البيضاء من الجواري كأنها اشتق السلطان من السليط لاضاءته قوله وجليا ناطقا بينه الوحي في وضوح دلالته على اثبات الصانع والحجج والبراهين بالانسان الذي يتكلم بالبرهين والدلائل ثم اختلف انسان ثم نسب اليه على سبيل الاستعارة التخييلية ما كان منسوبا بالشبه عند المتكلم وهو النطق قال ابن بيتين ما ليس هذه المنطوقات تلت في التركيب نزق وتكبيل وتتميم اما النزق فهو ركبا بدل من الضمير الذي في اشاه فتكون وضحا عالما به قال اليمني العرق بن حميري المتكلم والمخاطب وضمير الغائب لضمير الغائب يحمل ان يكون لكل ظاهر سابق ذكر فاما ابدل لافاد البدل بيانا ولذلك لا يجوز ان تقول جاءني زيد وبكر اخوك جاءني رجلان واخوان له قال قلت هنا بل سخل عن العرائس قلت بالنظر الى عسف الاعمال قائم وان قوله وجاسفه يخصصه لكنا بالنظر الى الوحي يعم الكتب المسموعة جميعا واما التتميم والتكميل فلان جميع الصفات المتوالية مشعرة بكون العرائس ملائمة لنفسه فتم بقوله مفاضا وكذا بقوله مصداقا ما يريد من الكتب المسموعة لتكون مكملة لغيره قوله بمساق وحي الموزن البيه الحجج بمعنى المثنوة او المساق الحج القصد ومنه الحجج لانها تقصد وتعتمد

ادبها بقصد الى المطلوب قوله غير ذي عوج قال المصنف ما يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة وقال في الاساس قال قلت هلا قيل مستقيما او غير معوج قلت فيه فائدتان احديهما ان لم يكن فيه عوج ولم يجعل له عوجا والثانية ليرفع العوج محضر بالعقل دون الاعصار وقال العوج بكسر العين في المعاني وبفتحها في الاعيان وكذا في الزجاج قوله مفاتحها جمع مفتاح ما يفتح به العلوم الدينية فنونها واصولها ومعانيها واعرابها واخلاقها لا غير ذلك من شتونها بالمفاتيح فانه كونها وسيلة الى فتح الخزائن المسوق عليها قال قلت فما هذا العرف المقدم للعلوم والواقع علامة قلت لم ير لي في ذلك معانيه لكنها مشتبهة من حيث ان كلا منها موصل الى استفادة ما يستفاد منه لا بعهد معاقدها وتعريف اصولها او اتم فاعل ما يليه كضراب من الضرب للمبالغة وكذا العوارف جمع عارفة قوله يزيد به استعانه بمثله كقوله تو لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والاصل في تعريف المساجد للتعميم والشمال ثم استعير لطرف المكان بعد قدام ثم لطرف الزمان بعد قبل قوله المجر المجر هو الصرف الخارق للعادة على سبيل التحدي قوله دون كل معجز دون بمعنى ادنى ثم استعير للرتبة قال هذا دون ذاك في الشرف ثم استعير لكل تجاوز حد وهو حال من ضمير اي معجزا بانيا متجاوزا واياه عن سائر المعجزات وكذا قوله من سائر الكتب حال من ضمير ابوا اي ابوا مستغنين عن سائر الكتب الجوهري يقال ابى الناس جميعا وكل ناس في الاباء سواء ومعنى الباقي والناس سواء واحد وهو بمعنى الجمع وليس بصحيح وقد تكرر في هذه الخطبة الحديث وكلها بمعنى الباقي ومنه قولهم فضل عاينه على الناس كفضل اليزيدي على سائر الطعام اي ما به فيل دون بجدر لم يكمر بمعنى بعد فيكون منصوبا على الظرفية المحضة معجزا اما جاء بعد كل المعجزات واعلم ان قوله ساطعا تبيانه كتابه ساد جميع ما يلزم من سطوع نوره وضيائه ولو قيل ساطع البيان لكان كتابه مشتملا على التصريح لاشتمال الضمير من تبيانه على ساطع ولو اكتفى بقوله ساطعا لكان نصا بجا محضا شاملا فوائد لا توجد الا منه ولا تلتمس الا فيه ولم يمنع الجار ويجوز ان يكون استعان بتبيانه استعارة لوضوح ما كان لغيره ارتفاع بناء شبه الصبح والجامع الكشف والجلاء ولم يكن مكتفيا بان شبه البيان بالصبح ثم ادخل في جنسه ثم خيل ان الصبح بعينه ثم اطلق اسم المشبه به وهو البيان على المشبه وهو الصبح ونسب اليه السطوع على طريق التخييل ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة قوله عاديه كل زمان للوجه مستعار للظهور لان الوجه الانسان اظهر شيء وغاية ما يتعلق به الاسفلان والعليه وفي تخصيص الوجه معنى الانتهاء ايضا وكما استوعب الزمان كلها باستيعاب الاشخاص يقول على كل لسان وتمم ما يستعاب الكون يقول في كل مكان وعلى الغابرة في الوحي المطلوب قوله الخ اي اسكت الجوهري كلمة حي الخمة اذا سكنت في حصوص اي الخمم الله على ملائكة العرائس وفصاحته فما اجادوا بينت السمع ومحل الخمم لم يكمز للوجد لم يحوا حدة والخلة اي وجود التعجيز بسببه فلذلك لم يصدروا كما قال فما اجنا كم فما فجئنا كم فصل هذه الجملة استعان كانه قيل ما كينه اعجان قبل الخ بمرطاب فلم يكمز سبابا لانه ليس كون العرائس معجزا الا بعد اذا قيل قوله العرب النهاء الاعراب ساكنوا البادية الذين لا يعمرون الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف بالجاهلية والواحد من لفظه سواء كانوا بالبادية او الحاضرة والنسبة اليه اعرابي وعرب الجوهري العرب العاربة الخلص منهم اخذ من لفظ واكده كما يقال ليل الوا وربا جبل العرب العربا قوله ايكم الاساس يقال فلان مستكم عليه اذا اتكأ عليه وقم اجلة في موضع اخر بني من يكم فعل سواه قوله تحدى الجدل طلب المعارضة والمغالبة الجوهري حديث فلان اذا ربته في فعل وما رعته الغلبة الاساس جدى جدوا وهو جاء الابل والجدى بالحداء اذا غنت بها ومن المجاز تحدى الرجل اذا ابا رايه وما رعم الغلبة واصله في الحداء يتبارى فيه الحاديان وسار فلان بحدى كل واحد منهما صاحبه اي يطلب جداه كما يقول توقاه اي استوفاه وفي بعض الحواشي التوقي كانوا عند الحدو يقومون حاد عن الطريق وحاد عن فلان بحدى كل واحد منهما صاحبه اي يطلب منه جداه ام اتنى فيه جاء اسهل ما كان يسارة

والاحسن ما تكلم الامام لركاكة ما بعده مستقلا لان المراد بكلام الناس في الطفولة والكهولة خبرهم في سائر اعمارهم اخرا لما لا يجزم بوقوع
لم يكن كذلك لان المراد بها جنس الكتاب بقرينة التخصيص بعد موصوف بعطف الخاص على العام لمزيد الفضل والشرف
والاوجه في الآية المضاف اليها بعض في وجهه مثل هذه الطرق الآتية منسوبة بها وموصولها بدلا من الاول المنسوب لانها
من تتمة من يخلق وقيل ما قال ابن عيسى اذكر بمعنى عطف شيء على ما قبله بدل من يوم يجمع ويكون اخطاب الدنيا وفيه كلام
المصنف لطيف وهي انه من عليه بقوله اذكر بمعنى علمك وما كانت تلك النعمة بعد رسوم لانه كان يلبس بجسد الشعر ويطعم السحر
وبعضه النظم على هذا الوجه موازنة لما حوف الشاهد بصوصا والناس عموما بقوله واتقوا الله واسمعوا بمعنى واتقوه يوم
جمع الرسل وسؤالهم اياهم ماذا اجبتم في الدنيا حين ارسلتم الى القوم وهول الرسل من البيهم والذهول لاعلم لنا اتجاه لسابل
ما ذلك السؤال والجواب الدنيا اعلم انه ذلك فقيل له اذكر وقت بعثه عيسى عليه السلام الى القوم وما ندب اليه من المعجزات القاهرة وجواب
بعض القوم احد امرين مر ومن منهم بعضهم وعلى الاول فقوله انت علمت لعباس الحلول والحي البين ويدل على الوجه الاول
قول عيسى عليه السلام كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وقوله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
لهم جنات الله وتدبر الكلام على احد الوجهين اذكر ايها السائل وذلك الوقت الذي اراد الله سبحانه وتعالى ارساله الرسل عيسى عليه السلام
وجس ايده بالكتاب والحكمة ومنحه من المعجزات وامره بدعوة الامم الى الحكمة والعمل بما في الكتب بما مثل الابرص والاكمه واحياء الموتى
القاهرة واخبرهم ظاهرا بالغيب وقال بعضهم ان هذا لا يصح بما تقدم عليه من سؤال عيسى عليه السلام قومه ماذا اجيبتم
ما استدعيه المقام من الكلام لم يكن لعيسى بحضرة ولا ولد فكيف يعرف بعد المعرفة سعد المسيح سعيد في الجواب الاول ورد في الاخير
اذ حث الحواريين امرهم قال الزجاج واشهد الحاضرين استعلمهم اياه انهم اطاعوا فاستقرت
في محل النصب على المفعول الثاني لاذكر بنا ان يكون مصوما كقولك يا زيد عمرو قيل هذا لم يصح احاد عمرو كان في خمر
بعد وجدوا على المرء ما ناتر الخمر الذي صرف الكبار وقيل الخمر نبت طيب الرائحة يرعى في الانعام ويلحى اليه الناس اذا لم يجدوا طعاما ما ناتر
من الانعام اي ما دام مثل الامر العامل يعاقبه اكرمه وتقول كان ذلك النبت ما كلتي كلا اصدا اي اوقعهم فيما ناهم وسي الفر
الرحم لانه يكون الانثى المضموم وذكر لبر المعنى مع ما بعد منزلة الاسم الواحد كما ترك والاوجه منه لانه لو رفع اخر الاول كان
الحذف في الوسط وهو غير سائغ ان دعويهم كانت باطلا وانهم كانوا ساكرين قال الزجاج محمل انهم اردوا ان يزدادوا
بسؤالهم علما الى كيف يحق الوقوف ان استنزال المائدة كان قبل علمهم انه ابر الكمه والابرص واما قول عيسى عليه السلام فانقوا الله ان كنتم
مومنين فالمراد لا تقترحوا الآيات والا فقد سوابر بالله ورسوله وقال الواحدي الاولى قولهم على السكر هذا كما تقول لصاحبك
هل تستطيع ان تقوم اي هل يسهل عليك ان الهذه المائدة وقال بعضهم استنهم ان يقولوا ساكرين فان الله تعالى ولكن معناه مثل يزاد لا
وقيل يستطيع بمعنى يطيع يقال اطاع واستطاع بمعنى كقولهم اجاب واستجاب معناه هل يطيعك ربك يا جابر سوالك فيه الانقياد
من اطاع الله اطاعه الله واجرى بعضهم ما طاهر من الاصداف هل يستطيع هل يفعل بمعنى للتعدي وهل تستطيع كذا مبالغة في
التفاضي عن السبب لان الاستطاعة من اسباب الايجاد ومنه ما ورد في حديث رضي الله عنه ومن لم يستطع منكم طولا الى كذا
اي ومن لم يملك وحمل الكاشي على العقل وجعل الاستطاعة نفس الملكة حتى ان الفاقد غير المالك عادم للقدرة وكنت استبعد احتمال
الغلط حتى وقفت على هذا القول عن الحواريين وموصول الحسن وقلت وتقوى قول الزجاج والواحدي فيها ونظم قلوبنا
من يكفر بعد منكم والان وصفهم بالحواريين ما في ذلك نوعا من الباطل وان الله تعالى امر الموسى بالتسبيح والاحمد استنهم في قوله

كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت
حوارياه وان حواري الزبير العوام اخو الزبير من عمه وقال غيره الصيد والحواريون اصفياؤه وهم اول من اتبعه وكانوا
اثني عشر رجلا وحواري الرجل صفيه وخلصاؤه وقراه الكساني فاعلا من اماله الراء وادغام اللام فيها ونصب اليا والباقون
بالياء ورفع اليا اي هل يستطيع سؤال ربك كما قال بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقلت وذلك لبر بل لتلك القراءة على هذه
وهل منها في قولهم هل اتى على الانسان يوسف وهل يستطيع ربك لبر بل على ما مر وقال وقلت فكيف طابق قولهم
ما تعلم الله لنركبنكم موسى وقلت لها اسوة بقراءة الكساني وبالياء ابو بكر على اضمار قل بقوله اقول موسى سؤال كيف عن الحوت
في يكون قولهم يريدون لنا كل منها ونطمئن قلوبنا مطابقا لقولهم بلى ولكن ليطمئن قلبي والله اعلم ان كنتم دعواكم للايمان صحيحة
ودلت على التاويل الصحيح والله الموفق لا يكم موسى وبني اسرائيل هذا الشرط في قولهم ولا تتخذوا اعدوي وعدوكم اولياء الا ان
اكم جوهم جهادا وفي زيادة اداة العطاء رد على الزجاج حيث لم يعبد انها منفعلة ولفظها فاعلة كحوت عيسى راضية وقال
الزجاج انها فاعلة من زاد يزيد اذا حرك فكانها تتبدد بها عليها على ان عليها في موضع الحال لانها اما ان تكون حال الامر اي كان
على اداي من يحور اعمالكم في الحال كائنة في قولهم ان كنت كم الدار الآخرة عند الله خالصة اولى ان تكون حال الضمير في الظرف الذي
هو خبر كان ولا يجوز ان تعلم من يوم الحال في العامل المعنوي فيجب الاول قال ابن الحاجب وقد احتج من منع زيدا في الدار جالسا
بجواز بعضهم يوم الجمعة سيرا سفرا ومستمرا وبعضهم بحلول المقدر منسيا والظرف هو العامل في الحال وهذا الرد لانه
لم يثبت مثل زيد قائما في الدار في فصيح الكلام ولانه اذا اضاف من مثل الميت صار زيد كم العدم وصارت العامل مع الحال عليه وكذلك
مذهب المحققين في قولهم سقيا زيدا ان الناصب معنى لا الفعل المحذوف لانه حكم المثنى خلاف قولك ضربا زيدا لان حكم الفعل ما قبل
لم الجحود لم يكن حال الضمير في الشاهدين وقلت لا يجوز لما ان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها لا يقال ان الصفة والموصول كذلك
قيل الكلام في عوامل الاسماء والاصل كانت باطلا كذلك دعويهم ما ذكر وان موصولا يريد بالكرم منها ونظم قلوبنا ونعلم الرفع صفة باطلا
ثم اجاب عن سؤال مقدر وهو انا اذا كنت دعويهم باطلا كذبهم فلم سال عيسى عليه السلام المائدة وقد اجابه الله تعالى بقوله فاني اعذبه
وقيل ابتداء كلام من الزجاج ذهب سيبويه الى ان الله كان تصوب وانه لا توصف الرب بانه موصوف على هذا اخرج ورسبت سال عمر ابن فلان
قال الله مالك الملك الكلام في وقيل العبد الشرود فعلى هذا الضمير في يعذبه للمائدة وقيل للاعذب المضاف قال ابو البقاء
يجوز ان يكون لمباجرة كان ويكون عبدا لاحد الضميرين الظرف او الحال الضمير في كان على قول من يقول انها عاملة في الحال وقيل
ناكلا منها اخر الناس بدل من الكرة بدا اولنا واخرنا رفع العوامل بوقوع وقوم بدل من الاعوام بدل بعض من كل اولا وابدا من كلا اخرا
لانها ابدا تكرر فيها وكذا قدم المصنف اخر الناس على اولهم ومثله التكرير المعنوي قولهم ولهم زيد فهم فيها بكرة وعشيا قال ابو البقاء
الدوام والاتصال الوقت المعلوم عيدا بمعنى عيدا قال ابو البقاء عيدا اسم المصدر الذي هو العود كالسلام بمعنى
السلم بمعنى موضع ويجوز ان يكون مفعولا على السعة والضمير للاعذب للمصدر قال صاحب الكواشي الهاء للاعذب
مثل عذبته الكاربابه ويجيء تعذيبه بمعنى نزول المائدة احدا من العالمين وقال ابو البقاء يجوز ان يكون الهاء للعذاب وفيه وجهان ان يكون
عاصدر حرف الجر اي لا اعذبه اصلا وان يكون منصوبا على السعة ويجوز ان يكون ضمير المصدر المؤكد كقوله تعالى وعد الله حقا والاجود
الهاء العذاب الاول قال وقد لا اعذبه صفة لعذابا وهو الراجح من الصفة لما الموصوف قلت لما وقع الضمير موقع المصدر والمصدر
جنس عام وعذابا نكرة كان الاول اخص فلا تحوز بدقم الرجل ولا يجعلها مثلها وعقوبة اراد بالمعاقبة الغريبة

وقف

مثل المسيح قال في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا والمانع المثل الغرابة قالوا الامثلة الجيد السمر ما يستوى منه صم الحجر السمار وهو انه مثلهم نهى عن المثل الذي يعال مثلث بالجوال اسلوبه مثلا اذا اقطع اطرافه ويستوى به ومثلث بالعيل اذا اخذ عنه انفه واذنه او شيئا من اطرافه والاسم المثلة ‌‌ وعن الحسن رضي الله عنه ما قولت نعال الناس عن مجاهد لمن هذا امثل ضرب الله به للمعتبرين التجار والصحيح انها قولها لساى المائدة لقولهم اي منزلنا عليكم ولما رد بنا عن الرسول عن عمار بن ياسر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا الغد فمسخوا قردة وخنازير ‌‌ ... سبحانك

من ان يكون لك شريك فان قلت قوله اتخذوني وامي الهين من دون الله لا يقتضي الشركة بل يقتضي انهم اتخذوهما الهين من دون الله قلنا ان قوم الكفار الافراد لانهم لو اتخذوهما الهين مع الله كان خبرا لا اكثر اذ قلنا اتخذت فلانا دون حبيبا جاز انك داوده بالافكار واجاب الراغب لمن قوله من دون الله يحتمل وجهين احدهما انكراي ان تجعلوهما معبودين وعدم اتخاذه معبودا وذلك انهم لما عبدوهما معه كان عبادتهم له غير معتد به لان ايقاع لا يرضى ان يعبد معه غيره والكافر ان دون هنا للقاصر عن الشيء وهو عبدوا المسيح وامه بما يوصلا لعبادة الله كما عبد الكفار الاصنام حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكانه قيل اتخذتموني الهين متوصلين بنا الا الله فالوا سبحانك تنزيهي عن ذلك ‌‌ سلك في الكلام طريق المشاكلة بمعنى قوله تعلم ما في نفسي لم يجر لمن يعال ولا اعلم ما في نفسك لانه لا يجوز ان يطلق على الله انه ذا ما النفس قال الزجاج النفس في كلامهم لمعنيين احدهما قولهم خرجت نفس فلان ونفس فلان يفعل كذا وبانهما جاء الشيء وحقيقته تقول قتل فلان نفسه اي اوقع وليس معناه ان القتل وقع بعضه لعضو تعلم ما في نفسي اي ما اضمر ولا اعلم ما في نفسك وما عندك علمه اي تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم وذلك لابد من الاخذ بالمشاكلة لان ما في النفس لمن ارباب القصد المطابقة من جانب الله فيحمل العول بالمشاكلة وان اريد ما في الحقيقة والذات في المشاكلة من حيث اوجاز في الطرفين عالم ابد من القول من جانب العبد لان المراد ما في الضمير لقول في نفسه في قلبه الراغب يجوز ان لا يكون القصد الا نفي النفس عنه فكانه قال تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقول الشاعر ‌‌ لا يرى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا حجر بها فيكون من الضب الانكار انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين معا قال القاضي تقرير الجملتين باعتبار مفهوم ومنطوق وذلك دليل تصدير الجملتين بان وتوسيط الفصل وبنا المبالغة والجمع المحلى باللام ان يشمل الغيبة التعريف من علمه الشيء ‌‌ ان في قوله ان اعبدوا الله ان جعلها مفسرة بالحرف قال صاحب القرائد قوله لم يحلى من ان يكون بدلا مما امرتني به او من الهاء محتمل لان الوجه لمن يعال لمن جعلها موصولا بالفعل لم يخل من ان يكون بدلا او عطف بيان فان كان بدلا لم يخل من ان يكون بدلا لما امرتني او من الهاء في امرتني به وكذا ان كان عطف بيان لانهم او لابد القول الصحيح اذا كان في التقسيم نسيم تصحيح ويمكن ان يكون عطف بيان لان التاويل عند الضرورة وفائدة التقسيم ثبوت الضرورة لتستجواز التاويل وقوله هو الذي يقوم مقام المبدل منه غير سديد لانه قال في المفصل لا يجب ذلك لانك لو قلت زيد رايت رجلا صالحا كان زيد سدا سليما ولكنه لم لا يجوز ان يكون بدلا من ما امرتني به ويصح ان يقوم مقامه قوله الا ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله يصح ما قلت لهم الا العبادة ثم لكن العبادة لا يعال قلت اسلم ذلك ولكن لمن يعال معناه ما قلت لهم الا العبادة بالنصب اي الامر بالعبادة بلا ما امرتني من حيث انها في حكم القول لانها مقول وما امرتني به مفرد لفظا وجملة معنى سلمنا ولكنه لا يجوز ان يكون بدلا من الهاء مع انه يصح ان يقال الا ما امرتني ان اعبدوا الله لما مر انه يصح ان يقال زيد رايت غلامه رجلا صالحا انه بدل من غلامه مع انه يصح ان يقال زيد رايت رجلا صالحا لعدم الراجع الى المبتدأ وقد ذكر مختصر امنه صاحب التقريب وقال القاضي يجوز ان يكون اعبدوا الله خبر مبتدأ محذوف او مفعول مضمر اي هو او اعني وذلك في قوله لم يسع لان انه لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم نظرا لا يجوز ان عليه السلام

تعالى من كلام الله بهذه العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيئا سوى قولك لهم ان اعبدوا الله كما سبق في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون على قراءة الياء الفاضل اليمني قال الزجاج ان اعبدوا يجوز ان يكون في موضع خفض على البدل من الهاء وان موصولة بان اعبدوا الله ومعناه الا ما امرتني به بان يعبدوا الله ويجوز ان يكون موضعها نصبا على البدل من ما المعنى ما قلت لهم شيئا الا ان اعبدوا الله اي ما ذكرت لهم الا عبادته وهذا قريب من قول المصنف ما امرتهم الا ما امرتني به الا انها وضع ذكرت في موضع القول قال المصنف كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على مقتضى الادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا آمرين ودل على الاصل بالجام ان المفسرة ‌‌ ويجوز ان يكون ان موصولة عطف بيان للهاء قال في الايضاح فاراد بعطف البيان السلامة من طرح الاول وخلو الصلة من عائد لم تغير في المفصل بين عطف البيان والبدل الا في مثل قوله انا ابن التارك البكري بشر وان الجهة في عطف البيان الاول والثاني موضح وفي البدل المقصود الثاني والاول بساط له ‌‌ وكنت عليهم شهيدا رقيبا فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب عدل منه الى الرقيب في قوله كنت انت الرقيب مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد قلت حول في العبارة لئلا يلتبس الشهيد بمعنى الرقيب ويكون على بمعنى كالرقيب الذي يحفظ ويلزم بل هو كل شيء شاهد على المشهود عليه ومنع عن تجرد القول فانه هو الذي يمنع عن الالزام بنصب الادلة والزام البينات وارسال الرسل قال قلت قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم بعد قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم التبس من قبل قول المصنف قبل هذا لا يغير قوله قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب لا علم لنا بما كان منهم بعدنا وان الحاكم العالم فكيف يحكم مثل بعول وكيف يخفى عليهم امرهم وقد رأوهم سود الوجوه كما سبق بيانه قلت ليس في ذلك لان عيسى عليه السلام في صدد التنصل والتبري مما نسب اليه من الكلمة الشنعاء وانما هاهنا بدل عليه قوله ان تعذبهم فانهم عبادك اي الذين عرفتهم عاصين وجاحدين لا يابك ومكذبين لانبيائك كما قال فان هذا امر ذاك عبادك الذين عرفتهم جعلوا الاصنام في عبادك بمنزلة العبيد في الملك للعبد الراغب ان قيل كيف قال عبادك والعبد اكثر ما يقال فيمن عبد لا فيمن ملك وهم لم يعبدوا الله في الحقيقة اذ قد عبدوا عيسى وامه قيل بل العباد يستعمل فيمن الله تعالى الناس عباد الله ولا يقال في عباد الاصنام الا على التشبيه والعبيد يقال في الله وفي غيره ثم الناس كلهم يعبدون الله تسخيرا وقهرا وان لم يعبدوه طوعا فانهم اذا عبدوا غيره على انه المنعم عليهم فهم يعبدون الله لانه هو المنعم وعلى هذا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا فان قيل كيف يعبدون الله بفعلهم لما ذموا قيل انما يذمون بقصدهم فيما يفعلون لانهم يقصدون عبادة غير الله والاعمال بالنيات ومعاقب بقيتهم ولهذا قال الاعمال بالنيات فان قيل كيف قال ان تعذبهم فانهم عبادك وجواب الشرط انما يصح فيما يقع في وقوع الشرط وذلك لمن هو عبادك عذبهم او لم يعذبهم قيل هذا الكلام فيه ايجاز وتقديره ان تعذبهم فانه تعذيب عبادك اي كيف لمن هو عبادك بعبيدها انهم لم يعبدوك ما يستحقوا عقابك لمن قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤال العفو عنهم مع علمه انه قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة قيل ليس هذا الذي بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولهذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته ولم يقل الغفور الرحيم وان اقتضاهما الظاهر قال الواحدي تنبيت ونبا عظيما وانت للعفو اهل فان غفرت فبفضل وان عذبت فعدل ‌‌ لان المغفرة حسن لكل مجرم في المعقول قال الامام غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله على المذنب وفي اسقاطه على الله منفعة وحيث ان يكون حسنا بل دل الدليل السمعي في شرعنا على انه لا يقع فلعل هذا الدليل ما كان موجودا في شرع عيسى عليه السلام وقال القاضي ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل بملكه وان تغفر لهم فلا عجز ولا استقباح

فالكل قادر القوى على الثواب والعقاب وان المعرفة مستحسنة لكل عجز فان عذبت عدل وان عفو فضل وعدم عفو الشرك
مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لدلالة الجميع الوعيد والخلف الراجح قبيل هذا ليس بسوء انما هو كلام عاطر بن اظهار وقدرته
على كل ما يريد وعلى مقتضى حكمة وحكمته وبينه انه يجمع القدرة والحكمة بهو قادر على ان يعمل اى المقتضيين اراد ولهذا قال
انت العزيز الحكيم ولم يقصد سوال المغفرة للكفر ولا نحو هذا قصد الساعة فوادبنة بناعظما وانت للعفو اهل
فان عفوت فعدل وان حرمت فعدل الانصاف انهم يوافون السنة فانهم يجوزون العفو عن الكافر عقلا لكن السمع منع منه
ولا المغفرة اذ معتقدهم امتناعها على الله عقلا لما مضى الحكم وبالنصب اما على انه ظرف لعاقل قال ابو البقاء اى حال الله
هذا القول في يوم سفع والعامل هو ما عمل من معنى اثبت لهما من وجاء على لفظ الماضى نحو وما دى اصحاب الجنة وليس ما بعد
حالا على الحكاية هذا الوجه كما الوجه الاخر لا يجوز ان يكون منصوبا بفعل يوم لا يملك روى ابو البقاء من الكوفيين يوم
في موضع رفع خبر هذا ولكنه بنى على الفتح لاضافته الى الفعل قال وعندهم يجوز ما وقد اضيف الى معرب وعندنا لا يجوز الا اذا
اضيف الى مبنى واستدل الامام للنابغة على حين غابت المسيب على انصبا وقال بنى لاضافته الى الماضى وكذلك هو يوم لا يملك
لاضافته الى الاسم المركب الاما العرداب فانه خولف في هذه الاسماء العباس المذكورة واضيف الى الجملة كما تقدم
بصدرها فهو مفرد في اللفظ والحالة في الكثر فلا يركب الا عند الضرورة وليس بمطابق ولا دال عليه ضمنا ولا التزاما
لا مطابقة اذ ليس صدق الكلمة الحاصل في الدنيا الا ان هو يوم سفع الصادقين صدقهم في سائر ايامهم انه يوم يصدق عيسى عليه السلام
انه يوم القيمة وهو يوم يحاكم به لا يكون الا اذا قال الله تعالى فاكل انت العزيز الحكيم كما قال تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
لا يكون في الدنيا كذلك قال سفع الصادقين صدقهم ولم يقل صدقت ليطابق سفع الظاهر واخبر عنه بما يتعذر
سلك العبارات البالغة في التبرى عما نسب اليه ونزه الله تعالى عن الشبهات فانما الصدق بما هو بالغ مبالغ
في الصدق حيث عم الكلمة كلها وعم اوقاتهم المختصة بالصدق كلها ليدخل عليه السلام دخولا اوليا فكان اول
ما زاد العموم على المقام سفع العموم وما عم من غيرها فكان اول في الايراد وسائر المقام ما ذكره القاضى قال في الآية
بيانه على كذب النصارى وفساد دعواهم في المسيح وامه وامام يعلم من فهم يعلمها للعقلاء وقال ما فهمت انها عالم غير
اولى العلم اغلاطا بانهم في غاية البعد عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة الجبروت واهانتهم وبينها على الجملة المقام
للالوهية ولان ما يطابق مسماه والاجناس كلها هو اول ما زاد العموم منه السور
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين
وقد وقع الفراغ من تسويده وتعليقه على يد العبد الضعيف المحتف
احقر العباد واحوجهم الى الله تعالى واشوقهم الى مغفرته
ابو ابهيم بن احمد بن ذى العقار عفر الله له ولجميع المسلمين
في الرابع عشر من شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة
والحمد لله والصلوة على نبيه
والسلام وصحبه
اجمعين

وتملكه ان شاء الله تعالى سوى الانعام

نهاية المخطوطة